

دور الاسرة والمجتمع في الوقاية من الامراض النفسية

الباحث: احمد شهاب هادي

أ.د. ثائر إبراهيم خضير

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

تمر علينا ظروف قاسية من عدة اتجاهات ، سياسية واجتماعية واقتصادية ، مما ادى الي نمو الاضطرابات النفسية بأنواعها في مراحل العمر المختلفة في الاسرة وفي البيئات الاجتماعية بأنواعها ، ولدى غالبية فيأت المجتمع .ومن منطلق الوقاية خير من العلاج تم تقديم هذا البحث المتواضع ، من اجل تدعيم هذا الموضوع ، والذي يتضمن :

١ - العنوان : دور الاسرة والمجتمع في الوقاية من الامراض النفسية .

٢ - المطلب الأول : الاسرة والصحة النفسية . وظائف الاسرة ، التوافق الاجتماعي .

٣ - المطلب الثاني : التربية الإسلامية . التربية اليمانية أساس الصحة النفسية ، التربية والاعداد الجسمي ، التربية والاعداد النفسي ، والتربية والاعداد العقلي .

٤ - المطلب الثالث : دور المجتمع في الوقاية من الامراض النفسية . الانحراف من منظور اسلامي : الوقاية والعلاج . انحراف السلوك الاجتماعي ، الخدمات الاجتماعية ودورها في الوقاية لتحقيق الصحة النفسية ، المنهج الإسلامي بين الصحة والمجتمع ، والإجراءات الوقائية **المقدمة :**

ان القرآن الكريم هو راحة الانسان النفسية واستقرارها ، حيث ان كتاب الله يوجه الانسان الى الطريق السليم ويرشد الى السلوك السوي ، الذي يحب الاقتداء به ليسعد قلبه وتطمئن نفسه ويشعر بالسعادة. والصحة النفسية تعتبر من اهم موضوعات علم النفس ، والتي باتت من الضروري الاعتماد على تطبيقها في مختلف ميادين الحياة العملية واليومية للأفراد ، وبعد نقشي العديد من الامراض والاضطرابات النفسية في مجتمعنا بمختلف مؤسساته . وتعد الاسرة المؤسسة الأولى اجتماعياً والتي يترعرع في وسطها الطفل والتي تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي تبعاً لظروف نشأة الاسرة ومدى تحقيقها في اشباع الحاجات النفسية للطفل . ان نشر الوعي الاجتماعي بين كافة طبقات المجتمع له الدور في تحقيق الصحة النفسية والوقاية فضلا عن التعرف على العوامل المسببة والتي تعد الأساس في الامراض والاضطرابات النفسية .

دور الاسرة والمجتمع في الوقاية من الامراض النفسية

ان مرحلة الوقاية، هي مرحلة مهمة من مراحل الوصول الى الصحة النفسية، وذلك بما تتضمنه من اساليب واعمال تكون سببا بأذن الله تعالى للوقاية من الاضطرابات والامراض النفسية واسبابها. ونبدأ بالأسرة باعتبارها نواة المجتمع، واول مؤسسة في التنشئة الاجتماعية .

المطلب الأول : الاسرة والصحة النفسية:

الاسرة: هي اول مؤسسة حيوية اساسية في المجتمع، وعلى هيكلها يستند الكيان الاجتماعي كله، فدراسة الصحة النفسية ودور الوعي الاجتماعي، يبدأ بدراسة الاسرة بتركيبها ووظائفها والاضطرابات التي تتعرض لها، لانها تمثل الوحدة الاساسية والعلمية في المجتمع، وتلعب دوراً رئيسياً في سيره وتطوره، وتقع على عاتقها مسؤولية المحافظة على الجنس والتقاليد الموروثة، وحفظ القيم ونقلها من جيل الى جيل. واهتم بعض علماء الاجتماع في جزء من بحوثهم بالعائلة، لكونها من المنظمات التي تكون قاعدة مهمة في بناء اي مجتمع من المجتمعات القديمة او المعاصرة، المتخلفة او المتطورة، وهي تعتبر نوات المجتمع وهي منبع التواصل الاسري والاجتماعي (١) وهناك عدة تعاريف للأسرة نذكر منها هذا التعريف:

الاسرة :

هي عبار عن جماعة من الافراد متصلين فيما بينهم، بالزواج والدم وتشمل الاب والام والأولاد. اما من ناحية البنية فتعرف: هي مجموعة من الافراد الذين يرتبطون بالدم او الزواج ويعيشون في بيت واحد، اما من حيث الوظيفة: هي نظام نفسي تربوي يتمتع بالأمان لتحقيق الوظائف الطبيعية للأفراد. واخيراً من حيث التفاعل: الاسرة جماعة متحابية تربطهم عواطف مشتركة قوية من الاخلاص والوفاء (٢) . ويقول علماء النفس ان الرجل هو امتداد لطفولته، فالطفولة السوية تنتج رجلاً سويًا ، والاسرة تبني نواة واسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته (٣) ان الاسرة عندما تحافظ على الصحة النفسية وتهتم بالتربية السليمة تنشأ لنا زهور تشرق في عيوننا ويفوح عقب اريجها عبر حياة ملؤها الصحة والسعادة، فهم ثمار الغد المشرق، وهم مستقبل الاسرة وبراعم الوطن وامله الباسم، وشمسه المشرقة، فيجب الاهتمام بالصحة النفسية للطفل وذلك لوقيته من الانحرافات والامراض النفسية، التي لها تأثير على شخصيته وسلوكه، في جميع مراحل حياته، وهذا يحتم التأكيد على الوعي والمعرفة بأساليب التربية الصحيحة، لكي نربي اجيالاً قوية ملؤها الثقة بالنفس وقادرة على تحمل المسؤولية في هذه الحياة ومواجهة المصاعب والمشكلات، اننا المسؤولون عن غرس قيم الخير والفضيلة في نفوسهم، ودفعهم للتفكير الابداعي ليكونوا افراداً ناجحين وصالحين لأنفسهم ومجتمعهم، مخلصين لبلدهم (٤) ان قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، تؤدي الى التمتع بحياة خالية من

التأزم والانحراف، ملؤها الحماس، اي ان يرضا الانسان عن نفسه، ويتقبل ذاته مثلما يتقبل الاخرين^(٥). يجب على الابوين والمربين سلوك افضل السبل لتربية الطفل، في مراحل نموه الأولى، وذلك لضمان نمو سليم وصحة نفسية واجتماعية جيدة، لتحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية والعضوية، ان البيئة المحيطة بالطفل لها من الاهمية بحيث تسقل شخصية الطفل، وخاصة اسلوب المعاملة الوالدية، فهو من اهم العوامل في تشكيل شخصية الفرد، ونحن كإباء نعتبر انفسنا الاعمدة الأساسية في هذه البيئة، وما نقدمه للطفل يحدد البيئة التي يعيش فيها، اي اننا نهياً له العالم الذي ينشأ فيه. ونسلك افضل السبل التي تهيئته الى الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة الرشد^(٦). ان الأسرة منظمة من المنظمات الاجتماعية ذات الاهمية الكبرى، لان فيها نشأتنا الاولى، فنعود عليها وهي تغرس اول خبراتنا وفيها تنصقل شخصيتنا، وتتوافق مع البيئات المتغيرة من حولنا وهي منبع الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك^(٧).

وظائف الاسرة:

وهناك عدة وظائف للأسرة نذكر عليها ان تقوم بها لتحقيق الوقاية الصحية من المراض النفسية، مثل

- ١- الوظيفة البيو لوجية: مثل الانجاب والتناسل.
- ٢- الوظيفة النفسية: تقديم الدعم النفسي، وتزويدهم بالعاطفة والقبول في احضان الاسرة
- ٣- الوظيفة الاجتماعية: تقديم الامن والدعم الاجتماعي وغرس العادات والتقاليد والقيم والعقائد الموجودة في الاسرة الى افرادها وتعليمهم اساليب التوافق.
- ٤- الوظيفة الاقتصادية: وهي توفير المال اللازم، وتوفير حياة كريمة ومستقرة.
- ٥- الوظيفة التعليمية: وهي الارشاد والمتابعة لفهم المناهج التعليمية والاشراف على اداء الواجبات المدرسية^(٨).
- ٦- وظيفة الحماية: وهي توفير الحماية النفسية والجسمية والاقتصادية لجميع افراد العائلة.
- ٧- الوظيفة الدينية: تعلم احترام القيم، والوظيفة الدينية هي التي تتحكم بنتائج الوظائف السابقة لكونها تتحكم بالسلوك داخل النظام الاسري وخارجه^(٩). هناك دور كبير تمارسه التنشئة الوالدية في تنمية سلوكيات افراد الاسرة من اطفال ومراهقين بغض النظر عن نوعية هذه السلوكيات. فالمسموح به والممنوع عنه داخل اطار الاسرة وتعامل افرادها مع بعض، يترك أثراً ملموساً في سلوك الطفل وانعكاسه داخل المدرسة او المجتمع، وقد تكون مقبولة في البيت، لكن هي غير مقبولة في المدرسة والمجتمع^(١٠).

التوافق الشخصي:

من الاحتياجات الاولى والمهمة التي يحتاجها الطفل في مرحلته الاولى هو الامان، الذي يشكل الشرط الاساسي لأي نمو عاطفي. فبدون تدخل الوالدين لطمأننته سيقع فريسة للخوف والقلق، وهذا الامن سيسهم بشكل واسع في بنية وتنظيم انطباعاته الاولى، وهو يبني على عدة مكونات نذكر منها:

- ١- اشباع الرغبات الاولى، مثل: الغذاء الصحي، والبيت النظيف، والوقاية من الامراض الجسمية والنفسية، وتوفير الحماية من الاضرار الخارجية. - توجيه الطفل وارشاده وضبط سلوكه، ليميز بين الصواب والخطأ، والايجاب والسلب، وبين الحلال والحرام وغيرها. واشباع رغباته العاطفية وانه مرغوب فيه ومقبول عند والديه وله شيء من الحرية^(١١).
- ٢- التغذية المعنوية بغرس القيم الدينية والروحية البعيدة عن التعصب والتزمت. وخلق اجواء امنة تمثل الدرع الواقي للأبناء، وجعل الاباء قدوة لا بناهم^(١٢).
- ٣- العمل على تحقيق اكبر درجة من النمو والتوافق في كل مرحلة، لتنشئة اجيال من الاطفال والمرهقين والراشدين، وحتى الشيوخ يتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية^(١٣). اهتم الخالق ﷻ بالعملية التعليمية التربوية، فأول ما نزل القرآن الكريم ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(١٤) فالمعلم والمتعلم هما محور هذه العملية، فكان الاهتمام بهم لنجاح هذه العملية وتصل الى تحقيق الاهداف التربوية المنشودة، وبناء جيل مسلح بالعلم والقيم الاخلاقية الفاضلة، التي تؤله للحياة الكريمة^(١٥) ووضع ﷻ: اداة العلم، ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾^(١٦). وهذا دليل على اهمية التعليم، وليس هناك من دين سماوي حث على العلم وقده و امر بتحصيله وتحكيمة في كل خطوة من خطوات الحياة، كما فعل الاسلام فاهتم بالتعليم واعتبره وسيلة من وسائل التربية في تحقيق اهدافه، وحق لكل مسلم ان يتربى ويتعلم قدر استطاعته وفي حدود امكانياته، فالأمم ترقى بالعلم وتسمو بالمعرفة، وتتهذب بالتربية^(١٧).

المطلب الثاني: التربية الاسلامية:

والتربية أداة فعالة للتغيير والتطوير، ووسيلة مثمرة لحفظ التراث وبناء الحضارة، وهي حاجة اساسية لنموالانسان وضرورة رئيسة لتطور

المجتمع، فاستعمل مصطلح التربية الاسلامية من قبل بعض المفكرين الاسلاميين، ووضعوا لها عدة تعاريف، نذكر منها:
التربية الاسلامية: تنمية جوانب الشخصية الاسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على اساس من مبادئ الاسلام وتعليمه، بغرض اهداف الاسلام في شتى مجالات الحياة (١٨) . وهي أيضا : نظام تربوي قائم على الاسلام بمعناه الشامل (١٩)، كما يتضح في قوله تعالى : ﴿ اِنَّ اَلدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ اَلْاِسْلَامُ ﴾ (٢٠) فبناء شخصية الطفل في الاسلام ما هي الا عملية بناء المجتمع الاسلامي، فنجاح الأهداف الاسلامية وسعادة الفرد وسلامة المجتمع، تتوقف على سلامة عملية التربية. بعيداً عن اشكال الانحراف وانواع العقد السلوكية ومعظم الامراض النفسية الخطيرة. وتجمع التربية الاسلامية بين الايمان والخلق والعلم والعمل، وهي العملية التربوية، التي تحقق الصحة النفسية والتي استلهمها المجتمع الاسلامي بعد نبيهم الصادق الامين (ﷺ) في تنشئة مجتمعاتهم واعدادهم فاصبحوا رجال الاسلام والايمان والفكر والعلم والتهديب والخلق . (٢١) .
والتربية الاسلامية هي من ارقى المناهج التربوية وذلك لشموليتها من جانب وملاستها للقواعد القيمية والعقائدية والنفسية من جانب اخر (٢٢) ، كرس عدد من الباحثين والمتخصصين في حقل علم الاجتماع، جزء من بحوثهم الى موضوع العائلة، لكونها تشكل قاعدة مهمة في بناء اي مجتمع من المجتمعات القديمة ن او المعاصرة، التقليدية او المتقدمة فالعائلة تتكون من افراد تعتبر اصغر وحدة يتكون منها المجتمع وهي مسرح للتفاعل والاتصال الاجتماعي (٢٣) . ان الطفولة ارض خصبة معطاء، والتربية اداة للتغيير والتطوير، ووسيلة لحفض التراث وبناء الحضارة، وهي حاجة اساسية لنمو الفرد وضرورة رئيسية لتطور المجتمع.

التربية الالمانية اساس الصحة النفسية:

وتتم رعاية الطفل وتربية في الاسلام على العقيدة السليمة والايمان الراسخ، والعبادة الخالصة، والاخلاق الفاضلة، وغرس الاصول الصحيحة للعقيدة بالتدرج حتى تترسخ في ذهنه، ولسانه وقلبه. قال رسول الله (ﷺ): ((افتحوا على صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله)) (٢٤) وهي: ربط الطفل منذ تعلقه بأصول الايمان، وتعويدته منذ تفهمه اركان الاسلام، وتعليمه من بداية تميزه بمبادئ الشريعة (٢٥) . والتربية من الجانب العبادي، تشمل كل العبادات البدنية والمالية مثل الصلاة، والصوم والزكاة، والحج لمن استطاع اليه سبيلا. والطفولة مرحلة من مراحل الاعداد والتدريب للوصول الى مرحلة المراهقة وسن التكليف (٢٦) ان الاسرة هي المناخ الاول والملائم لتحقيق اشباع حاجات الطفل الى القيم التعبدية، فيتعلم الابناء كل الفرائض عن طريق الاسرة المتمثلة بالوالدين قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (٢٧) . فبيدأ مقلد في المنزل، ثم يتدرج بالعمر والعبادة وذلك باصطحابه الى المسجد، ليجد نفسه وسط الجماعة، بزرع الثقة بالنفس والدعم المعنوي ليمثل الفرد السوي، دينياً، ونفسياً وجسيمياً، واجتماعياً. قال رسوا الله (ﷺ): ((مروا اولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)) (٢٨) . ان من اهم واجبات الاسرة للحفاض على الصحة النفسية، وتعزيز شعور الانتماء للأمة الاسلامية، هو بث روح الفخر والاعتزاز بالدين الاسلامي، وتعليم الطفل الاداب الخلقية في الحياة اليومية، كأدب الطعام والشراب، وقضاء الحاجة، وآداب. وتعظيم الطفل للوالدين وحثه على احترامهم وبرهم ، واحترام الآخرين .

التربية والرعاية الاخلاقية: يقصد بها مجموعة من المبادئ الاخلاقية والفضائل السلوكية، التي يجب ان يتعلمها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها (٢٩) . ومن اهم مظاهر اهتمام الاسرة بالجانب الاخلاقي، غرس معاني التضحية والبذل والعطاء، وتربية الأبناء على حسن الخلق، وتربية افرادها على الصدق والامانة، ولا تتحقق هذه الأخلاق الا عندما يكون الابوان نموذجاً عملياً في الاخلاق اما الاطفال، فالتربية الأخلاقية للطفل ليست وعظه وارشاده، انما هي اتاحة فرصة الحياة للطفل طبقاً للقيم الاخلاقية التي يراها داخل الأسرة (٣٠) . فالأخلاق تعد منظومة من السلوكيات والمبادئ التي تنظم حياة الافراد في المجتمع، فلا بد من السير على خطى سيدنا محمد رسوا الله (ﷺ) قال تعالى : ﴿ اِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) . يراقب الزوجين مستوى الصحة النفسية لي، ابنهما في كلامه، وجلوسه بين الناس، وحركته ونومه وقيامه، ومطعمه ومشربه، فهما ايضاً ملزمان فيما يخص مراقبة جسم الطفل بالتزام منهج الاسلام في التربية الجسمية. فالتربية اعداد الاسرة للفرد باتجاهات متعددة منها :

١ - التربية والاعداد الجسمي: ان للأسرة دور كبير في مساعدة اولادها على النمو الجسدي البدني السليم، من الناحية التكوينية والوظيفية، وعلى تحقيق الصحة البدنية والنفسية واللياقة البدنية المناسبة، عن طريق توفير الغذاء المناسب، وتشجيع ابنائهم على ممارسة الرياضة (٣٢) .
والاعداد الجسمي من اهم وسائل العناية الصحية للبدن والعقل والنفس، وافضل مرحلة لبناء الجسد مرحلة الطفولة، وكثير من الواجبات الشرعية تحتاج الى جسم قوي كالصوم والحج، والجهاد وغيرها، قال رسول الله (ﷺ): ((المؤمنُ القويُّ خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف)). (٣٣) وما من شك ان سعادة الانسان معقودة بقوة جسمه، لان الحياة مليئة بالإلام والآمال. ولابد له من اقتحام الالام والحصول على الآمال (٣٤)

والى جانب الجسم السليم تأتي اهمية ان العقل في الاسلام له قيمة، فهو يعبر عن الرشد، والاهلية لتحمل المسؤوليات والتبعات والتكاليف، كما ان له قيمة في حركة الحضارات انشاء او اضافة او تطويراً.

٢ - التربية والاعداد العقلي:

هي عملية اعداد دقيقة للفرد منذ مراح عمره الاولى وحتى سن المراهقة والبلوغ، كي يكون سليم التفكير قادر على اكتساب مختلف الافكار والمعارف، وفهم المعاني، وعلى الاسرة استثارة دوافع حب الاستطلاع لدى الطفل، واكتشاف المجهول عند الأبناء، وتفكيك الالعب، والاجابة على جميع اسئلتهم، وعدم كبتهم او اهمالهم^(٣٥). وتستغرق عملية الاعداد العقلي سنوات عديدة حيث تمتد من الطفولة الى المراهقة وحتى البلوغ، وعلى الاسرة التأكيد على تكوين العقلية العلمية المؤمنة لدى الطفل، وذلك من خلال جعله يفكر بعقلية الإسلام، وينظر بمنظار الاسلام الى الكون والحياة، لصقل شخصيته، وزرع الثقة بالنفس المنتبقة من عزة الاسلام واحقيته، وحفاظه على الصحة النفسية والجسدية. واشراك افراد الاسرة في تقديم حلول للمشكلات التي تواجه الاسرة، وتشجيعهم على المذكرة وتقديم النصح والارشاد في ذلك^(٣٦). وتشجيع الاسرة ابنائها على حفظ القران، وذلك لصقل اللسان العربي، وتدريب للعقل على الحفظ والتدبر للآيات القرآنية الكريمة، قال النبي: ((ان خيركم من تعلم القرآن او علمه))^(٣٧). وللمرور على الاعداد النفسي، هنا نذكر بتعريف الصحة النفسية: ان الصحة النفسية هي حالة ايجابية تتسم بالتكيف النفسي والشخصي والاجتماعي والانفعالي، والذي يكون التفاعل ايجابياً مع ذات الفرد ومع المحيطين به من خلال شعوره بالسعادة والرضا، ويتحقق هذا حينما تقوم وظائفه النفسية بمهامها، ومدى استغلال قدراته ومواجهة الازمات والمواقف الصعبة^(٣٨).

التربية والاعداد النفسي: تعتبر الاسرة اهم منظومة في الطفولة الاولى، وليس بمقدور اي مؤسسة اخرى ان تحل محل الاسرة في بناء شخصية الطفل وتنشئته جسدياً، ونفسياً، واجتماعياً، حيث انها ترعى نموه بالشكل الذي يتناسب مع ثقافة الاسرة ومع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ولا يمكن للطفل ان يتمتع بالصحة النفسية الا اذا اتيح له المناخ الاسري السليم والنموذج الوالدي الإيجابي^(٣٩). والاعداد النفسي هو الاتزان الشخصي وضبط الانفعال النفسي، ورد كل الرغبات النفسية والعاطفية والوجدانية الى شرع الله، مثل: الانضباط عند الغضب والصرخة والجرأة، وحب الخير للأخرين، والتخلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الاطلاق^(٤٠). ويحتاج الطفل الى تأكيد الحب من اهله، ويكون له كيان متميز وحضن دافئ، مما يؤدي الى الارتباط المبكر بالحميم بالوالدين، والانتماء للأسرة، فالانتماء يقوي ثقة الطفل بنفسه، اذ عندما ينتمي الى جماعة اسرية تتقبله وتحقق له مكانته الاجتماعية، تهدأ نفسه، وتستقر عواطفه، ويبادل اسرت المحبة والشعور بالمسؤولية، مما يفر له الصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية^(٤١). والتربية النفسية تؤدي الى عقل ناضج وتفكير سليم وتصرف متزن، فعلى الاباء تحرير اطفالهم من ظاهرة الخجل والخوف، والشعور بالنقص والحسد والغضب، وتربيتهم على قوة الشخصية وتحمل المسؤولية واشعاره بالمحبة والافتداء برسولنا الكريم (ﷺ).

المطلب الثالث: دور المجتمع في الوقاية من الامراض النفسية

تمهيد:

قدم الفكر الاسلامي للمجتمعات البشرية معطيات تساعد على التكيف والتمتع بالصحة النفسية، والنهج الاسلامي ارتبط بالفرد من خلال هدف سام جعل من الحياة غاية هي عبادة الواحد الاحد وحده ولا شريك له، وهذه الغاية السامية هي الدافع والمحرك للسلوك التوافقي الذي يحافظ به على تحقيق المأمول. قال الباري: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٤٢) ومن القرآن يتعدا المنهج الاسلامي ذلك النبع الصافي الذي انبثقت منه عدة مناهج^(٤٣). ان الفعاليات التطبيقية وما يتخذ من اجراء علاجي او ارشادي وقائي هي موضوع الاختلاف حول تحديد ماهية الاساليب الاجرائية الكفيلة بأحداث تغيرات جوهرية في الحياة النفسية للشخصية^(٤٤). فللوقاية من الامراض النفسية نحتاج الى السلوك القويم، والسلوك القويم يكتسب من القيم الصالحة التي استوحاها الفرد من ينابيع السنة الشريفة المنتبقة من وحي القرآن قال العزيز الجليل: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾^(٤٥).

تعريف المجتمع لغة: هو مصطلح مشتق من الفعل جمع، وهي عكس كلمة فرق، كما انها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، وهو جمع من الناس^(٤٦).

اصطلاحاً: عدد كبير من الافراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها انظمة تهدف الى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة وقد وصف علماء الاجتماع على انه اكبر جماعة يمكن ان ينتمي اليها الافراد وله القدرة على التكيف بذاته وان يكون مكتفياً بحيث يستمر الى اللانهاية ويعتبر من الصعب ان ترسم حدود معينة وثابتة لاي مجتمع معين، حيث ان هذه الحدود تتغير وتختلف باختلاف الاحوال وحسب الغرض المراد من تحديدها^(٤٧). ان نشر الوعي الصحي بين كافة طبقات المجتمع له الدور في تحقيق الصحة

النفسية والوقاية، والتعرف على العوامل المسببة والتي يجب مراعاتها، والتي تعد الاساس في الاضطرابات والامراض النفسية، ان تغير الاوضاع والظروف البيئية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المفاجئة، ادى الى تغير العديد من الافكار والاوضاع الاسرية والمجتمعية (٤٨). انتشرت في المجتمع الاسلامي انواع مختلفة واشكال متعددة للانحراف الاجتماعي، كلها تمس جوانب الحياة الانسانية، فمنها الانحراف العقدي، والانحراف الاخلاقي، وانحراف تعاطي المخدرات والمسكرات، وغير ذلك من الصور التي تبدو واضحة في المجتمع المسلم (٤٩) ان طبيعة الانحرافات تتمثل في خروج انماط معينة من السلوك، على المعايير في مجتمع معين وزمن معين (٥٠).

الانحراف من منظور اسلامي:

هو ترك الحق والوسطية والاستقامة أيا كان موضوع الانحراف، والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون الا واحداً، وما سواه باطل، ومن ثم فمن انحرف عن طريق الحق وقع في طريق من طرق الضلال، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (٥١) والصراط المستقيم هو طريق الامة الوسط (٥٢)، كما جاء في قوله ﷺ: ﴿وَكذلكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٥٣). تبرز الحاجة الملحة للرؤية الاسلامية في تفسير انحراف السلوك الاجتماعي في المجتمع الاسلامي، وهو التفسير الذي يستند الى كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله (ﷺ)، وآراء علماء الاسلام والمجتهدين والمفكرين التي لا تعارض الكتاب والسنة، وذلك لعدة امور منها:

- ان المنهج الاسلامي جعل قضية السلوك الاجتماعي من اهم القضايا، لا نها محور النشاط، وميدان عمله حتى كأن ذلك الدين كله (٥٤).
- ان العودة الى القواعد الاسلامية واحكامه ومبادئه جعلت الاهتمام عظيماً باتباع المنهج الاسلامي في كل امور الحياة، ومن أعظمها الانحراف السلوكي الاجتماعي (٥٥).
- يقدم المنهج الاسلامي معالجة صحيحة لمشكلة السلوك الانحرافي بحيث يمكن بناء نظرية لحل المشكلات في ضوء هذا المنهج (٥٦).

الوقاية والعلاج لانحراف السلوك الاجتماعي:

ان تأسيس الجهود الوقائية على البنية الاسلامية لمواجهة الانحراف الاجتماعي، يعتمد بشكل اساسي على الجانب الديني والاخلاقي، فهو المبدأ الذي ينبغي ان تتركز عليه، وتتطلق منه اي جهود او خطط لمواجهة ذلك السلوك المضطرب، ولذلك تعد الرؤى الاسلامية محوراً رئيسياً تدور حولها معظم صور المواجه والتصدي لما له من تأثير بالغ في هذا الشأن، لأن الدين الاسلامي يؤدي دوراً مهماً في تقويم النفوس وتهذيبها على الطريق المستقيم، وذلك لما يحيه في النفوس من مفاهيم الطاعة، والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، ومراقبة الله تعالى من خلال ممارسة الأعمال الصالحة والواجبات الدينية (٥٧). ان الدين له دور اساسي في الوقاية من الانحراف السلوكي الاجتماعي، وهو يقوم على مجموعة من الحقائق اهمها:

١. ضعف الوازع الديني والذات الاخلاقية من شأنه ان يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي الى الانحراف.
٢. ان الشعور الديني يوفر الية الضبط الذاتي لدى الفرد المسلم بحيث يحرص على ان يبتعد عن الوان الانحراف وصوره (٥٨).
٣. ان المنهج المميز للإسلام يعالج ظاهرة الانحراف وتقويم سلوك الانسان، لأنه يوقظ الضمائر التي تحكم سلوك المسلم وتضبطه بضوابط الشرع (٥٩).
٤. يقوم المنهج الاسلامي بتنشئة افراد وجيل يمارسون فعل الخيرات وترك المنكرات، ويتعدون عن الاعمال المنحرفة وظواهرها، ويتربون على النموذج المثالي عقدياً، وخلقياً، ويتكونون علمياً ونفسياً واجتماعياً، وتتركز هذه الوسائل على امور خمسة وهي: التربية بالقوة، والتربية بالبيئة الصالحة، والتربية بالموعظة، والتربية بالملاحظة، والتربية بالعقوبة (٦٠).

فالتربية الروحية:

تعتبر من اهم الوسائل في اعداد الفرد خلقياً ونفسياً واجتماعياً، وهي عامل كبير في اصلاح الفرد وفساده، ولذلك جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى في الخلق للناس اجمعين، قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٦١). فهو يمثل صورة كاملة للمنهج الإسلامي، ليكون للأجيال المتعاقبة الصورة الحية الخالدة في كمال خلقه وشمول عظمته (٦٢)

التربية بالبيئة الصالحة: ان توفر البيئة الصالحة ينشأ الفرد على الايمان الحق، ويتخلق بأخلاق الاسلام، ويصل الى قمة الفضائل النفسية والكمالات الذاتية، فلا ينحرف عن الطريق الحق. وكذلك التربية بالموعظة الحسنة للفرد وتذكيره بالنصيحة الطيبة في المجتمع المسلم تكون عاملاً كبيراً في بناء المجتمع النموذجي (٦٣). وهناك عقوبات اقرتها الشريعة الاسلامية للمحافظة على الضرورات الخمسة، وهي: حفظ الدين وحفظ

النفس والعرض وحفظ العقل والمال وهذه العقوبات تعرف في الشريعة بالحدود والتعزيرات، فحدود هي كحد الارتداد، وحد القذف، وحد الزنا، وحد الافساد في الارض وغيرها، واما التعزيرات فهي عقوبات مقدرة في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة، وهي كالحدود في الزجر والتأديب والاصلاحي للمجتمع^(٦٤). وسواء كانت عقوبة حد وقصاص، ام عقوبة تعزير فهي العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الشعوب واصلاح الامم، ومواجهه ظواهر الانحراف والجرائم، وتثبيت دعائم الامن والاستقرار في المجتمع والدولة^(٦٥).

الخدمات الاجتماعية ودورها في الوقاية:

الخدمات الاجتماعية:

هي من اهم المهن، للمساعدات الانسانية التي تقوم على اسس ومتطلبات المهن المهمة، وذلك من حيث توفر الاطار النظري والمعرفي، ووجود المتخصصين والمعاهد والكلية لتعليمها ورفع مستوى العاملين فيها ثقافياً، ولا يقتصر عملها على المساعدة وعلاج المشكلات الحياتية التي يمر بها الافراد، او تحقيق التوافق لهم مع البيئة المحيطة بهم، وانما توجد الطرق والحلول لتغيير الاوضاع المنتشرة في المجتمع والانظمة المختلفة القائمة فيه، وذلك بما يناسب حل هذه المشكلات، وبعد ذلك تحسن الخدمة الاجتماعية المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي^(٦٦) وهي: مهنة معينة ذات أنشطة عديدة تساعد الافراد والجماعات والمجتمع، وذلك لترجمة المقدرات والمؤهلات التي لديهم، ودعمها ليتم ايصالها الى مرحلة التفاعل الاجتماعي بصورة جيدة. وهي ايضاً مساعدة الفرد او الجماعة على استغلال امكاناته المختلفة وامكانات مجتمعه، وذلك بهدف التغلب على الصعوبات التي تعوق ادائه لوظيفته الاجتماعية^(٦٧).

الدور الوقائي: هي تلك الجهود التي تستهدف منع الظروف المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور. وهي: الجهود التي تستهدف الحد من خطورة المشكلة بالاكشاف المبكر لها وعزل تأثيراتها عن الاخرين الى حد ادنى ممكن. وهي ايضاً الجهود التأهيلية التي تستهدف مساعدة الافراد الذين وقعوا في المشكلة لعلاج تأثيراتهم، وتنمية قدراتهم بما يحول دون عودتهم الى العمل الانحرافي مرة أخرى^(٦٨). وهناك دور علاجي، ودور تنبئي تقوم به الخدمات الاجتماعية.

الصحة النفسية والمنهج الاسلامي بين الاسرة والمجتمع:

ان الشواهد القرآنية المنبثقة من رحم القران، تؤكد على حاجة البشرية للمنهج الوقائي في الصحة النفسية، للبراءة من الهموم والانحرافات والافكار الشاذة القهرية، وللمتع بحالة مستقرة امانة ونفسية مطمئنة ان تغير الظروف وتعقد الحياة وكثرة المتطلبات، جعلتهم يبحثون عن حياة افضل، بعيداً عن الانحرافات والتوتر واليأس من تحقيق الاهداف، فجعل اهتمامهم اكثر ونظرتهم الى المستقبل اعمق وادق مما هو عليه الان^(٦٩). وضمن الوسط الاسري يتعلم الطفل اساليب التواصل مع الاخرين، ويتعرف على حريته وحدوده. ويفهم الحقوق والواجبات والممكنات والممنوعات، ويتطلع الى روح المنافسة والتضامن، وطيبة القيم الخاصة بفته الاجتماعية^(٧٠). وهناك اربع قطاعات اساسية لتربية الطفل وتحقيق اندماجه الاجتماعي:

- ١- قطاع تعليم المعارف التقنية، المرتبطة اساساً بمهارات القراءة والكتابة والرسم.
 - ٢- قطاع تعلم القيم الاخلاقية ومعايير الازمة لتدبير الحياة الاسرية والاجتماعية، مثل احكام الحلال والحرام، ومفاهيم الصدق والعدل، والاستقامة والنزاهة، والحسن والقبح، والمسموح والممنوع، والكرم والشح، وغيرها.
 - ٣- قطاع تعلم قيم وعادات التفاعل بكل ما تحتويه من مهارات العلاقة مع المجتمع، من قواعد حوار وادب ومهارات اخرى.
 - ٤- قطاع تعلم اساليب الذات، وبناء الهوية الاجتماعية وعلى مستوى صورة الجسد.
- والحقيقة ان تحقيق تكيف الطفل وفق هذه الصيغ والاشكال، لا يزال يشكل في البلدان العربية الميدان الذي لم تقتحمه بعد الدراسات والابحاث الانسانية عامة، والسيكولوجية خاصة رغم ما يمثله من اهمية علمية وقيمة علمية^(٧١). هناك علاقة بين الصحة النفسية للطفل وصحة الام والاسرة والمجتمع، وهي تحتاج الى التوازن في النظر اليها، فلن ننظر الى الطفل بصور مستقلة عن الام ولا للام بدون الاسرة والمجتمع الذي يحوي الاسر، فالأم هي الاقرب للطفل، فلا ننصو وجود طفل صحيح نفسياً وله ام مضطربة نفسياً، والاسرة هي الحضن الاكبر للطفل والام معا، فلا نتأمل كون الطفل والام صحيحين معا في حين ان الاسرة مضطربة والطفل والام والاسرة يحتضنهم المجتمع وهو الحضن الاكبر فلا يمكن ان يكون هؤلاء في صحة في حين ان المجتمع في حالة اضطراب^(٧٢). وهناك إجراءات وقائية عامة تتكون من عدة محاور، نذكر منها:

الاجراءات الوقائية العامة:

بمشاركة بعض الوزارات مثل: وزارة السكان، وإعلام، والصحة، والتعليم العالي والبحث العلمي، والامن الاجتماعي.

١. رفع مستوى المعيشة والاهتمام بالإسكان والتخطيط السكاني، ووسائل المواصلات وتوفير الخدمات الصحية والنفسية للمجتمع.
٢. الاهتمام ببرامج التوعية في وسائل الاعلام السمعية والمرئية والصحافة والنشرات العامة.
٣. الاهتمام بالبرامج الوقائية في مراكز رعاية الاسرة والطفل والامومة ومراكز رعاية الشباب والشيوخ والعيادات النفسية (٧٣)
٤. البحوث حول التباين المكاني للاضطرابات النفسية ووصف انماط السلوك الشاذ وتحديد كنهه وتباين شدته المناطق الجغرافية المختلفة ما يساعد في تحديد منطقة المرض حيث يجب ان تتركز الجهود الوقائية والعلاجية.
٥. البحوث حول الاسباب الاجتماعية للسلوك المنحرف والتي تشمل تأثير الظروف الاجتماعية على النمو الشخصية وسماتها تمهيدا لإزالة تلك الأسباب

٦. البحوث حول الآثار النفسية لمشكلات التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي وخصوصا في مجالات مواقع التواصل الاجتماعي والآثار النفسية الناجمة عنها فضلا عن الآثار الناجمة عن التطور في مجالات الأسلحة كالأسلحة البيولوجية والنووية والاطار النفسية الناجمة عنها (٧٤)
- ### الذاتة :

يتحصل مما سبق الدور الهام الذي تؤديه الصحة النفسية في الاسرة والمجتمع ، وضرورت تطبيق هذا العلم بمختلف مجالاته ، فالصحة النفسية ضرورية للجميع ، ومن أهدافها : الوصول بالفرد طفلاً كان في الاسرة او عضواً في المجتمع ، الى اقصى درجة من الصحة النفسية بمختلف ابعادها ، بحيث يكون عنصراً منتجاً وفعالاً .

النتائج :

- ١ - ان التربية الإسلامية والإرشاد الديني أساس استقام المجتمع ونجاحه .
- ٢ - اشباع الحاجات لدى الطفل شرط أساسي من شروط الصحة النفسية الذي يحقق للطفل الاستقرار والاتزان النفسي .
- ٣ - للأسرة دور مهم وحيوي في اكتساب الطفل الثقة بالنفس .
- ٤ - تشجيع الإباء والامهات لأطفالهم في التعبير عن ذواتهم والافصاح عن شخصياتهم امر هام جداً في استثمار مواهب الأطفال وتميئتها .

التوصيات :

- ١ - نشر الوعي الاجتماعي والصحي عن الامراض النفسية واسبابها بين افراد الاسرة والمجتمع ، وذلك عن طريق حملات تثقيف وتوعية عن طريق القنوات الفضائية ، السمعية والمرئية .
- ٢ - عمل دورات تدريبية ، وورش عمل تحث على ترك السلوكيات السلبية ونبذها مثل : السلوك العدواني والعنف ، والتتمر ، والكذب ، والسرقه وبيان خطورة ذلك على الفرد والمجتمع مع استخدام الارشاد الديني في غرس القيم الإنسانية والاساسية ، وربط ذلك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة

هوامش البحث

- (١) ينظر دور الوعي الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للمرحلة الراهنة العراق انموذجاً، عبير نجم عبد الله احمد، جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية النفسية، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية / العدد السادس والعشرين / سنة ٢٠١٧م / ٣٦٤ .
- (٢) المصدر نفسه / ٣٦٥ .
- (٣) الصحة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة دراسة ميدانية على مستوى جامعة البصرة ، نبيل منصور - عبدالله وناس - هناء برج ، ٢٠١٨ / ١٦١ .
- (٤) تأثير الاسرة في صحة الطفل النفسية، نوفل نوفل، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الادب والعلوم الانسانية، ٢٠١٤، المجلد / ٣٦، العدد / ٦ .
- (٥) مدخل الى الصحة النفسية، محمد قاسم عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠١، ط١ / ٢٠ - ٢١ .
- (٦) الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ، مصطفى فهمي ، مكتبة ومطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ط٣ ، / ٧٩ .
- (٧) الاسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة، حسين عبد الحميد رشوان، مؤسسة شباب الجامعة، مصر ٢٠٠٣، / ٢٢ .
- (٨) الخدمة الاجتماعية في الاسرة والطفولة، احمد محمد السنهوري، مكتب المعارف الحديثة، مصر، ١٩٩٤، ط١ / ١١٠ .

- (٩) الارشاد الأسري نظرياته واساليبه العلاجية، سعيد حسني العزة، الاردن: مكتب دار الثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ط١ / ٣٢.
- (١٠) ينظر الصحة النفسية ، حسن منسي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠١ ، ط٢ / ٩٥ .
- (١١) التكيف والصحة النفسية للطفل ، بطرس حافظ بطرس ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، غزة ، ٢٠٠٨ ، ط١ / ٤٦ .
- (١٢) اضطراب الشخصية البينية ، مارشا لبنهان، كوتستنس كيهيرر، اشرف على الترجمة والمراجعة: صفوت فرج، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢، ط١، / ٩٥٣، بتصرف.
- (١٣) الصحة النفسية والعلاج النفسي ، حامد عبد السلام زهران ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ط١ ، / ٤٧.
- (١٤) سورة العلق، الآية / ١.
- (١٥) مشاكل الطفل، محمد ايوب الشحمي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ط١ / ٩.
- (١٦) سورة العلق، الآية / ٤.
- (١٧) التربية الاسلامية واساليب تدريسها، صبحي طه، دار الارقم للكتب، عمان، ١٩٨٣، ط١ / ٨.
- (١٨) مشاكل الطفل / ٩.
- (١٩) التربية الاسلامية واساليب تدريسها / ٩.
- (٢٠) سورة ، آل عمران الآية ١٩.
- (٢١) الطفولة مشاكل وحلول، اسماء احمد البحصي، المكتبة الالكترونية اطفال الخليج، / ١، عنوان الموقع www. Gulfkids.com
- (٢٢) تربية الاولاد في الاسلام، عبدالله ناصح علوان، دار السلام، بيروت، ١٩٨١، ط١، / ١٤٧.
- (٢٣) مرض التوحد النفسي في العراق، علاء يوسف مجلة المعرفة، طب وصحة بغداد العراق، ٢٠١١، / ٦.
- (٢٤) سنن البيهقي، كتاب شعب الايمان باب حقوق الاولاد، رقم الحديث: / ٨٢٨٢.
- (٢٥) تربية الطفل في الاسلام، سيما راتب عدنان، دار السلام، بيروت: ١٩٩٧، ط١، / ٥٠.
- (٢٦) تربية الاولاد في الاسلام، / ١٤٦.
- (٢٧) سورة طه، الآية / ١٣٢.
- (٢٨) سنن ابي داود، سليمان بن الاشعث ابو داود، (ت - ٢٧٥ هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، دار الكتب العربية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط١ / ١ / ١٨٥: رقم / ٤٦٥.
- (٢٩) بناء مستقبل الامة، شريف عبد العزيز الزهري، دار الصفوة الرياض: ٢٠٠٥، ط١، / ٦٠.
- (٣٠) الموسوعة في قواعد البيت المسلم: اسس البناء وسبل التحصين، اكرم مرسي دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ط١ / ٥٥.
- (٣١) سورة القلم، الآية / ٤.
- (٣٢) ثقافة الاسرة المعاصرة، ماجد الكيلاني، دار العلم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ط١ / ١٠٠.
- (٣٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: في الامر بالقوة وترك العجز، والاستقامة بالله، حديث رقم: (٢٦٦٤).
- (٣٤) التصور النبوي للشخصية السوية، سعيد علي، دار الثقافة، القاهرة - مصر، ١٩٧٩، ط١ / ٦١.
- (٣٥) الصحة النفسية للأطفال، سهير كامل احمد، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠١، ط١، / ١١٠.
- (٣٦) سيكولوجية العلاقات الاسرية، محمد بيومي خليل، دار قباء، مصر، ٢٠٠٠، ط١ / ١٤ - ١٥.
- (٣٧) مسند الامام احمد، احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة مصر، ط١ / ١ / ١ / ٤١٢ / رقم ٥٨.
- (٣٨) الصحة النفسية للطفل، حنان عبد الحميد العناني، دار الفكر، الاردن، ١٩٩٨، ط١ / ٤ / ١٣.
- (٣٩) الصحة النفسية للطفل، كاملة الفرخ شعبان، دار صفاء، الاردن، ١٩٩٩، ط١ / ١٣.
- (٤٠) الزواج والعلاقات الاسرية، سناء الخولي، النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨٣، ط١ / ٢٥١.
- (٤١) دور الاسرة ورياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة واعداده لدخول المدرسة، احمد الزغبى مجلة التربية، قطر، العدد التاسع والتسعون، ٢٠٠٩، / ١٨٩.
- (٤٢) سورة الذاريات / ٥٦.

- (٤٣) الشخصية من منظور نفسي اسلامي ، شادية احمد التل ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ، ٢٠٠٦ ، ط١ / ٢٦٢ - ٢٦٥ ، بتصرف .
- (٤٤) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مركز نور الايمان للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠، ط١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ، بتصرف .
- (٤٥) سورة التوبة / ١٠٥ .
- (٤٦) بناء الانسان، حسن عبد الرزاق منصور، امواج للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١٣، ط٢، / ١٨٧ .
- (٤٧) <https://mawdoo3.com/>
- (٤٨) الطب النفسي المعاصر، احمد عكاشة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٤٤٠ هـ - ١٩٦٩ م، دار عطاءات العلم - الرياض، ط١ / ٣٥٣ .
- (٤٩) اغاثة اللهفان من مصادد الشيطان، ابن القيم، (ت - ٧٠١)، تحقيق: محمد عزيز شمس ٢٠١٩، ط٣، / ١٦ .
- (٥٠) الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، سمير نعيم احمد، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ١٩٨٥ / ٢٥ .
- (٥١) سورة طه، الآية / ١٢٤ .
- (٥٢) مداخل التأصيل الاسلامي. للخدمة الاجتماعية، ابراهيم عبد الرحمن رجب، اعمال ندوة التأصيل ١٠ - ١٣ اغسطس ١٩٩١م / ٤٤ .
- (٥٣) سورة البقرة ، الآية / ١٤٣ .
- (٥٤) علم النفس الجنائي، محمد شحاته ربيع وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ط١، / ٥٩١ .
- (٥٥) المنهج الاسلامي في تدريس علوم الاجرام، اعمال مؤتمر التوجيه الاسلامي للعلوم، علي حسين المشريقي، جامعة الازهر، القاهرة، (١٨ - ٢٣ ابريل، ١٩٩٢ م)، / ٧٦٩ - ٧٧٠، بتصرف .
- (٥٦) مدخل التأصيل الاسلامي. للخدمة الاجتماعية / ٤٦ - ٥١، بتصرف .
- (٥٧) اركان الاسلام واثرها في معالجة ادمان ادوية المخدرات، مجلة الامن، تصدر عن الادارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية السعودية، العدد التاسع، الرياض، ربيع الاول، ١٤١٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- (٥٨) ملامح الأعجاز النفسي في القرآن الكريم، بالقاسم محمد الغالي، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، الشارقة الامارات العربية، / ١٣٨ .
- (٥٩) القرآن وعلم النفس، عبد علي الجسماني، دار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، ١٩٩٧، ط١ / ١ / ٦٠ .
- (٦٠) بناء مستقبل الامة، شريف عبد العزيز الزهري، دار الصفوة، الرياض، ٢٠٠٥، ط١ / ٦٠ .
- (٦١) سورة الاحزاب، الآية / ٢١ .
- (٦٢) التعلم المعرفي، حسين محمد ابو رياش، دار الميسرة، عمان الاردن. ٢٠٠٧، ط١، / ٧٨ .
- (٦٣) القرآن وعلم النفس الشخصية المسلمة حسب المنهج القرآني، عبد علي الجسماني، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ٢٠٠١، ط١، / ١٦٨ .
- (٦٤) في اصول النظام الجنائي الاسلامي، محمد سليم العوا، مكتبة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ط١، / ٢٤١ - ٢٥٠، بتصرف .
- (٦٥) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب / ٢٠٧ - ٢٠٨، مصدر سابق .
- (٦٦) تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية، محمدا عبيد عياد الفهيد، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٢، / ١ / ١٧ .
- (٦٧) الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الاسري، عائض بن سعد الشهراني، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع، السعودية، ٢٠٠٨، ط١ / ١ / ٦ .
- (٦٨) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، ايمن محمود عبد العال ، جامعة الملك فيصل ، عمادة التعليم الإلكتروني
- (٦٩) ينظر المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة ، اديب محمد الخالدي ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ط٣ ، / ١٥٥ - ١٥٧ .
- (٧٠) التكيف والصحة النفسية للطفل / ٤٨ .
- (٧١) المصدر نفسه .
- (٧٢) التكيف والصحة النفسية للطفل / ٥٨ .
- (٧٣) الصحة النفسية والعلاج النفسي ، / ٥١ .
- (٧٤) <https://www.moph.gov.qa/arabic/strategies/Supporting-Strategies-and-ameworks/QatarPublicHealthStrategy/Pages/Psychological-health.aspx>